[295] والتقوى ما ينفجر من عين المعرفة با، يحتاج إليه كل فن من العلم، وهو لا يحتاج إلا إلى تصحيح المعرفة، بالخمود تحت هيبة ا وسلطانه، ومزيد التقوى يكون من أصل اطلاع ا عزوجل على سر العبد بلطفه. فهذا أصل كل حق وأما الباطل فهو ما يقطعك عن ا متفق عليه أيضا عند كل فريق، فاجتنب عنه، وافرد سرك تعالى بلا علاقة قال النبي صلى ا عليه وآله: أصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد: ألا كل شئ ماخلا ا باطل * وكل نعيم لا محالة زائل فالزم ما أجمع عليه أهل الصفا والتقى، من اصول الدين وحقائق اليقين والرضا والتسليم، ولا تدخل في اختلاف الخلق ومقالاتهم، فتصعب عليك، وقد اجتمعت الامة المختارة بأن ا واحد ليس كمثله شئ، وأنه عدل في حكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، ولا يقال له في شئ من صنعه: لم ؟ ولا كان ولا يكون شئ إلا بمشيته، وأنه قادر على ما يشاء، صادق في وعده ووعيده، وأن القرآن كلامه وأنه مخلوق، وأنه كان قبل الكون والمكان والزمان، وأن إحداث الكون والفناء عنده سواء، ما ازداد بإحداثه علما ولا ينقص بفنائه ملكه، عز سلطانه وجل سبحانه. فمن أورد عليه ما ينقض هذا الاصل فلا تقبله، وجرد باطنك لذلك ترى بركاته عن قريب، وتفوز مع الفائزين (1). 41 - مص: قال الصادق عليه السلام: التقوى على ثلاثة أوجه: تقوى ا في ا وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص، وتقوى من ا وهو ترك الشبهات فضلا عن حرام، وهو تقوى الخاص، وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام، ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوى كأشجار مغروسة على حافة ذلك النهر، من كل لون وجنس وكل شجرة منها يستمص الماء من ذلك النهر، على قدر جوهره وطعمه

---

(1) مصباح الشريعة ص 44 و 45.